Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإذا قـرأت قوله تعـالى: ﴿فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾ (الشـعراء: ٩٤)، استشـعرت من لفظ الكبكبة عنف العـذاب الذي يصيب المجرمين حتى أنهـم يدفعون دفعاً ويدعون دعا، فيتهاوون جماعة فوق أخرى.

الحروف وأصواتها:

«الحرف الواحد من القـرآن الكريم معجزة في موضعـه لأنه يمسك الكلمة التي هو فيها ليمـسك بها الآية والآيات الكثيرة وهذا هو السر في إعجاز جـملته إعجازاً أبديا فهذا أمر فوق الطبـيعة الإنسانية وفوق ما يتسبب إليـه الإنسان إذ هو يشبه الخلق الحي تمام المشابهة وما أنزله إلا الذي يعلم السر في السموات والأرض».

وربما حذف القـرآن حرفاً في سيـاق معين وأثبت الحرف نفسـه في سياق مشـابهه ليشير إلى معان جمة تلحظها النفس بين السطور وتراها في ثنايا التعبير.

في الآيات الأخيرة من سورة الزمـر، يقول القرآن الكريم: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ (الزمر: ٧١) فـأشارت الآية إلى مشهد الإذلال لهؤلاء الكفار، فهم وقوف لا يفتح الباب لهم إلا بعد إحضارهم.

وقال سبحانه بعد ذلك: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ (الزمر: ٧٣). فـأشارت الآية إلى أن التكريم قد سـبقهم بتفـتيح أبواب الجنة وانتظار قدومهم.

لقد تحدث القرآن عن النار فقال: «فتحت».

وتحدث عن الجنة فقال: «وفتحت».

فـأظهر الإذلال الذي ينال الكافـرين بالانتظار على الأبواب، والإكـرام الذي ينال المؤمنين بالإعداد والاستقبال الذي يسبق قدومهم احتفاء بهم.

ولما كان الأصل في نظم القرآن أن تعتـبر الحروف بأصواتها وحركاتها ومـواقعها، من الدلالة المعنوية، استـحال أن يقع في تركيـبه ما يسـوغ الحكم في كلمة زائدة، أو حرف مضطرب، أو ما يجري مجرى الحشو والاعتراض.